

الدبلوماسية الإيرانية تجاه التغييرات السياسية العراقية ٢٠٠٣ - ٢٠١٠

علي جاري عليوي الجميعان

مديرية تربية ذي قار

Iranian diplomacy towards Iraqi political changes 2003-2010

Name: Dr. Ali Jari Aliwi Al-Jumaian

Workplace: Dhi Qar Education Directorate / Open College of Education

aligarpp@utq.edu.iq

الملخص:

انتهجت الدول الكبرى تقدمها الولايات المتحدة الأميركية سياسة خارجية جديدة شاملة لتحقيق مفهوم الامن القومي والسيطرة والنفوذ الواسع بداية القرن الواحد والعشرين ، ارتبط بقدرتها العسكرية المتطورة معتمدة على سياسة محاربة الارهاب العالمي بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وما خلفه من فشل للمنظومة الاستخباراتية العالمية المتطورة فبرزت ظاهرة التدخلات العسكرية الاستباقية في محاربة انظمة الدول التي تشكل خطراً على الولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية وامنها القومي، واهم تلك الدول افغانستان المتهم الاول بتفجيرات ابراج التجارة (تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١) وكذلك العراق بحجة امتلاكه اسلحة دمار شامل ويتطلب احتلاله عسكرياً وتغيير نظامه مثلما فعلت في افغانستان . فالعراق يتمتع بموقع جيوسياسي واقتصادي وثروات هائلة، الموقع الذي يتطلع اليه العالم، فضلاً من قرينه لإيران الخصم الأبرز للسياسة الامريكية ومصالحها في اسيا الوسطى والخليج العربي ومنها سياسة تحجيم دور الدول التي تنافس الغرب في امن الخليج العربي والشرق الاوسط. فأن إيران ادركت الخطر الذي طوق اقليمياً وخارجياً عام ٢٠٠٣ عندما احتلت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها العراق عسكرياً ، الامر الذي حتم على ايران استخدام اوراقها السياسية والدبلوماسية وعدم ترك العراق يدور في فلك السياسة لأمركية ، وان يكون لها دور اساسي في تشكيل السياسي بعد زوال نظامه السابق . حكومة عراقية تؤمن مصالحها وامنها القومي ومنع الولايات المتحدة الامريكية محاصرتها اقليمياً، فالعراق يعد خط الصد الاول لأمن ايران وبوابتها الاقتصادية، فلعبت ايران دوراً دبلوماسياً واضحاً أمن قيام كيان سياسي يتماشى وفكرها السياسي معتمدة على العامل المذهبي وتأثيره في العملية السياسية العراقية، الامر الذي اخرج التحالف الدولي وجعلهم يحسبون بجدية لكل خطوة إيرانية وتفسيرها على مصالحها السياسية بالعراق والخليج العربي . الكلمات المفتاحية(امريكا بالعراق، دبلوماسية ايران بالعراق)

ABSTRACT

Major powers, led by the United States, have adopted a new, comprehensive foreign policy to achieve the concept of national security, control, and broad influence at the beginning of the twenty-first century. This is directly linked to their advanced military capabilities, based on a policy of combating global terrorism after the events of September 11, 2001, and the resulting failure of the advanced global intelligence system. The phenomenon of preemptive military interventions emerged in the fight against countries that the United States considers to pose a threat to its interests and the security of the world, the most important of which is Iraq, under the pretext that it possesses weapons of mass destruction and requires a military occupation and a change of its regime, as it did in Afghanistan. Iraq enjoys a geopolitical position and enormous wealth for America and the world, and is close to Iran, the most prominent opponent of American policy and interests in Central Asia and the Arabian Gulf. It requires extensive efforts to contain Iranian influence in the region. As for Iranian diplomacy and its foreign policy after 2003, it is aware of the American threat looming over it after the military occupation of Iraq, which necessitated the highlighting of its available capabilities and not leaving Iraq to America, and for it to have a serious role in forming the new government after the fall of its regime. A government that secures its interests and national security and prevents it from being besieged regionally, as Iraq is the first line of defense for Iran's security and its economic gateway. Its new diplomacy has pushed for the establishment of a

political entity in line with its political ideology, relying on the sectarian factor and its political influence in the Iraqi arena. This role has embarrassed America and made it seriously consider every Iranian step and interpret it in terms of its political interests in Iraq. Keywords(Keywords: America in Iraq, Iran's diplomacy in Iraq)

المقدمة

اتسمت العلاقات الامريكية الايرانية بالتوتر الدائم منذ عام ١٩٧٩، بعد وصول النظام الاسلامي الايراني ذات الايديولوجية الدينية المتشددة، وحدثت بينهما قطيعة تامة بالعلاقات السياسية نتيجة اختلاف الفكر السياسي، واتهامات متبادلة بينهما وقضايا شائكة لا يمكن تجاوزها وحلها دبلوماسياً ، فضلاً عن ذلك الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) التي شكلت منحى اخر بزيادة التوترات الاقليمية والدولية بعدما اضعفت الطرفين واصطفاف الدول الكبرى الى المعسكرين المتحاربين طوال ثمان سنوات واخلت بموازين القوى السياسية والدبلوماسية فسقوط العراق وزوال نظامه السياسي الحاكم عام ٢٠٠٣، شكل نقطة تحول للدبلوماسية الايرانية حيال العراق وقضاياها المستجدة ناهيك عن وصول قوى سياسية جديدة الى هرم الحكم العراقي اغلبها موالية للسياسة الايرانية وفكرها ، مما زاد من حظوظ ايران الدبلوماسية ونقطة في رسم سياسة جديدة يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية المستقبلية، فالمقومات الجيوسياسية الايرانية والمذهبية سلاح قوي للدبلوماسية الايرانية ووسيلة ضغط لبدء بعلاقات جديدة بالعراق المحتل عسكرياً خدم توجهاتها الدبلوماسية ايران الخارجية، بالمقابل عمل صانعو السياسة الامريكية منع العراق وحكومته بالوقوع بركب السياسة الايرانية وتوجهاتها الدبلوماسية .

المبحث الاول: موقف الدبلوماسية الايرانية من الاحتلال الامريكي للعراق حتى عام ٢٠٠٥

دفعت التغييرات التي شهدتها الشرق الاوسط قبل وبعد عام ٢٠٠٣ الى تبني ايران دبلوماسية جديدة في العلاقات الامريكية الايرانية اولها القضاء على نظام طالبان المتشدد بأفغانستان والثاني احتلال العراق عسكرياً^(١) فقد اتهمت الولايات المتحدة الامريكية الحكومة الايرانية وسياستها المتشددة بضلوعها بهجمات ١١ ايلول ٢٠٠١^(٢) بعدما ادرجت ايران بمحور الشر الذي اطلقه الرئيس الامريكي جورج بوش الابن (George W. Bush) وشملت التسمية ايران وكوريا الشمالية والعراق ثم اتسعت لتشمل كل من يهدد امنها القومي او يعادي سياسة الولايات المتحدة الخارجية^(٣) الا ان الدبلوماسية الايرانية رأت بان علاقاتها الخارجية تحتاج الى بناء علاقات جديدة بالعالم الخارجي للخروج من الضغط الاقتصادي الكبير والعزلة الدولية الذي فرضت عليها دولياً نتيجة سعيها بتخصيب اليورانيوم النووي، فعملت ايران على استغلال الاحداث الدولية التي تجري قرب اراضيها لصالح سياستها وتحسين صورتها الخارجية امام الدول الصديقة والدول المعارضة لدبلوماسيتها ومواقفها الخارجية^(٤) فمنذ سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣ تحركت الدبلوماسية الايرانية ووضعت خطوات جدية تجاه الولايات المتحدة الامريكية، اذ دعت ايران دول العالم بمحاربة الارهاب الذي هدد الجميع دون تمييز وتبادل المعلومات الاستخبارية حول تواجد المنظمات المتطرفة ومن يدعمها ويمولها ، كما طالبت وضع حلاً للمشكلات الاقليمية الاخرى العالقة بمقدمتها القضية الفلسطينية وحزب الله اللبناني والبرنامج النووي الايراني الذي يعد من ابرز قضايا الخلاف الامريكي الايراني، والملف العراقي الجديد وايجاد حكومة توافقية تشمل جميع الاطراف الخارجية والداخلية، الملفات التي تراها الولايات المتحدة حاجزاً في فتح صفحة جديدة تجاه ايران^(٥) ارادت ايران من دبلوماسيتها الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ ان يكون لها دوراً اساسياً في تشكيل الحكومة العراقية واستخدام الامكانيات المتاحة لذلك اهمها : العامل المذهبي المتمثل بشيعة العراق وعلاقتها بأكراد العراق وما تحويه ايران من الاحزاب ومنظمات معادية للنظام العراقي السابق، كما ان الحدود العراقية الطويلة تشكل خطر ضد تواجد قوات الاحتلال الامريكي بالعراق واحتمال استغلالها من حركات ومنظمات مدعومة ايرانياً بتنفيذ هجمات ضد القوات الاجنبية المتواجدة داخل الاراضي العراقية^(٦) فقد رأت الولايات المتحدة الامريكية التغيير الدبلوماسي بالخطاب الايراني بحكومة محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) الاصلاحية بأنه تحولاً اعلامياً لا سياسياً، وحذروا ايران من التدخل المباشر بما يعيق المشهد العراقي ، الا ان الخطوة الاهم في العلاقات بينهما بعدما تعرض ايران الى زلزال "مدينة بم" المدمر^(٧) في ٢٦/ديسمبر/٢٠٠٣، فقد كانت الحكومة الامريكية اول الدول التي بادرت وقدمت المساعدات الكبيرة لتخطي اثر الزلزال، فضلاً عن تعليق جزئي للعقوبات الامريكية عليها ولمدة ثلاث اشهر للحاجات الضرورية، فاستغلت ايران التعاطف الدولي الكبير وطلبت من الدول الكبرى رفع جميع العقوبات المفروضة عليها ثم التفاوض حول الملفات العالقة ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت ما تقدمت به طهران^(٨) اسعت الخارجية الايرانية ودبلوماسيتها بتوسيع دائرة نفوذها بالعراق عبر توظيف العامل المذهبي والسياسي والاقتصادي وزعزعة الاستقرار الامريكي بالعراق والاخلال يميزان القوى الاقليمي ، وهذا ما يقلق الوجود الامريكي بالعراق ومنطقة الشرق الاوسط، والدخول من خلال بوابة العراق الى الدول الاخرى كسوريا ثم الى لبنان مستغيدة من التقارب المذهبي بالعراق والتحالفات السابقة مع تلك البلدان الضعيفة سياسياً^(٩) في خضم الصراع الامريكي الايراني الدائر بالعراق والمنطقة واختلاف المواقف السياسية الخارجية وقعت تفجيرات الرياض^(١٠) الارهابية في ١٢ ايار ٢٠٠٣ ، الامر الذي

وضعت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إيران بدائرة الاتهام بتنفيذ والتخطيط لها، لكن الخارجية الإيرانية ادانت التفجيرات ، ونفت تورطها بالتفجيرات الارهابية التي طالت المصالح الاجنبية في السعودية ، كما وان تنظيم القاعدة الارهابي تبنى تلك التفجيرات مما عزز موقف طهران الخارجي ، فتبادل الاتهامات الأمريكية الإيرانية هدفها الضغط على إيران بكل عمل يستهدف مصالحها من اجل تحجيم دورها في المنطقة الاقليمية التي تتمركز بها المصالح الدولية والأمريكية ^(١١) لم تتأثر السياسة الإيرانية بمواقف الولايات المتحدة وضغطها المتكرر ، فستمرت بدبلوماسيتها وخطابها الهادئ لمنع التصعيد والتصادم المباشر بالولايات المتحدة الأمريكية وان يكون لها دور في تشكل الحكومة العراقية الجديدة والمساهمة في تهدئة الأوضاع العراقية المضطربة باستخدام اوراقها المشروعة وادواتها الدبلوماسية ، فكان التأثير الإيراني في العراق واضحاً وأحد أكثر الجوانب التي يجري الحديث عنها في الاوساط السياسية الأمريكية وكيفية التعامل معها ، خاصة بعد اضطراب الوضع الداخلي العراقي فقوات التحالف الدولي قد غرقت بالمأزق العراقي نتيجة احداث النجف عام ٢٠٠٤ واحداث اخرى ضد القوات الايطالية في مدينة الناصرية ومعركة ضد القوات الاوكرانية في مدينة الكوت ومعارك بالفلوجة وبعقوبة ، كما تعرضت القوات الاجنبية بالعراق إلى عدد هائل من عمليات التفجير والاستهداف المتكرر والمنظم ^(١٢) فالولايات المتحدة الأمريكية وجهت التهم ل طهران بشكل متباين ومستمر حول تدخلها غير المناسب بالأحداث العراقية بالنجف الاشرف لعام ٢٠٠٤ ^(١٣) محاولة منها زعزعة الاستقرار والتحول السياسي العراقي وخاصة بالمدن الدينية فانقضاة السيد مقتدى الصدر المسلحة في نيسان ٢٠٠٤ زادت من الشكوك الأمريكية بأن إيران ربما كانت تدعم العنف المناهض للتحالف الدولي من خلال الفصائل العراقية المسلحة واتساع الاحداث في المدن الدينية بالعراق مما اوجب ان رضخت الولايات المتحدة الأمريكية والطلب من إيران استخدام تأثيرها الديني والسياسي لانهاء انتفاضة النجف قبل اتساعها لأكثر من مدينة عراقية ^(١٤) اذالك توجه وفداً إيرانياً الى بغداد في ١٤ نيسان ٢٠٠٤ بعد تلك الاحداث الاكثر دموية بالعراق بهدف التوسط وانهاء الصدامات بتعاون مع كيانات وشخصيات شيعية عراقية ، وكما صرح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي (١٩٩٧-٢٠٠٥) بقوله اننا لم نذهب الى العراق الى بطلب امريكي لانهاء القتال بمدينة النجف، وبالفعل كان للدبلوماسية الإيرانية دورها الاساسي في حل النزاع وتحرك المرجعية الشيعية بالنجف الاشرف المتمثلة بالسيد علي السيستاني ^(١٥) الدور الابرز في نهاية انتفاضة الصدرين واعطاء ضمانات لقادتها ^(١٦). كما استغل الوفد الإيراني زيارته في نفي الاتهامات الأمريكية التي طالت حكومته بعد موجة الاغتيالات لمسؤولين في جهاز الأمن العراقي السابق والتي تبنتها حركة انصار الاسلام، كما استغلت إيران زيارتها الى العراق ونفوذها الذي بدأ يتجذر بعد وصول اباد علاوي لرئاسة الحكومة المؤقتة (٢٠٠٤-٢٠٠٥) وعملت وخطت بوصول احزاب وكيانات سياسية مدعومة ايرانياً لتقبل الدبلوماسية الإيرانية بالعراق بانتخابات الحكومة الانتقالية ^(١٧) وبالفعل فأن فوز الكيانات الشيعية الموالية لإيران انتصار كبير للدبلوماسية الإيرانية بانتخابات ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ وفوز حكومة ابراهيم الجعفري الانتقالية (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، فان اكثر اعضائها ممن يؤيد الدبلوماسية الإيرانية وسياستها بالعراق، وهذا الامر سبب قلقاً أمريكياً وعربياً ، واول تلك الردود ما صرح به رئيس الحكومة الانتقالية غازي عجيل الياور ^(١٨) " إيران كانت تدرّب من تغضّهم من المرشحين والأحزاب السياسية المتعاطفة معها وتعدّد عليهم بالأموال الطائلة لدعم حملاتهم الانتخابية لتشكيل حكومة يسيطر عليها الشيعة على غرار الحكومة في طهران" ^(١٩) وما صرح به وزير الدفاع الشيعي العلماني حازم الشعلان (٢٠٠٤-٢٠٠٥) "يحاربنا الإيرانيون لأننا نريد أن نبنى الحرية والديمقراطية، بينما هم يريدون بناء دكتاتورية إسلامية وتنصيب رجال يضعون العمام على رؤوسهم ليحكموا العراق" ^(٢٠). ولم يتأخر ملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين بتحذيره وبلغه صريحة بزيادة ومضاعفة النفوذ الإيراني في العراق اذا سيطرت إيران على قرارات الحكومة المشكلة العراقية الجديدة ، ويمكن لهذا النفوذ أن يؤدي إلى نشوء "الهلال الشيعي" تكونه حركات وحكومات يسيطر عليها الشيعة ويمتد من العراق إلى سوريا ولبنان والخليج العربي، مما سيغير ميزان القوى التقليدي بين الشيعة والسنة، ويخلق تحديات جديدة لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وينذر بتحول العراق إلى جمهورية إسلامية ، فإننا سنواجه نوعاً جديداً من المشاكل التي لن تتحصر داخل الحدود ^(٢١) كما ان الهواجس م العربية نفسها طرحها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في محاضرة القاها في مجلس الشؤون الخارجية بنيويورك في ايلول عام ٢٠٠٥ بقوله " أن أهم ما فعلته الحرب على العراق كان تعزيز النفوذ الإيراني في العراق وفي المنطقة وعلى عكس ما كانت ترمي اليه وتأمل الولايات المتحدة وبعض الدول العربية من تحجيم لذلك النفوذ" ^(٢٢) اضافة الى المخاوف الداخلية والخارجية تدهور الوضع العراقي الداخلي بحرب طائفية وتفجيرات انتحارية وغيرها من اعمال العنف بين مكونات الشعب العراقي ، فالتحديات الداخلية والخارجية وافقار العراق لأسس الديمقراطية وانقسامات طائفية وعرقية وتجذر الحكم الديكتاتوري الاستبدادي السابق اثر بشكل واضح على نجاح التجربة الانتخابية فان الاستراتيجية الأمريكية بالعراق الجديد واجهت تحديات ابرزها : ^(٢٣) .

١- التحديات الاقليمية: المتمثلة بإيران والدول الخليجية والعربية ذات الحكم المتشدد والقبلي وضعف الديمقراطية السياسية ولديهم مصلحة للتدخل في تشكيل السياسة العراقية وربما تسعى تلك الدول في زعزعة الاستقرار السياسي من خلال التأثير على المكونات العراقية .

٢- التحديات الدولية: المتمثلة بالدول التي تعارض سياسة الولايات المتحدة الامريكية وفكرها الجديد بأسقاط الانظمة القائمة بالقوة العسكرية، مما يؤدي الى مزيد من المشاكل الدولية .

٣- التحديات الداخلية العراقية: وكانت كيانات سياسية وقبلية تجذرت بالعراق منذ الاحتلال البريطاني في الحرب العالمية الأولى وظل كل تشكيل محلي وسياسي يشعر بالغبن وسلب استحقاقه من المكون الثاني ، اضافة الى اقلية عرقية تريد ان تحفظ مصالحها بالعراق الجديد .

٤- الارهاب والتطرف : والذي بدأ يزداد تدريجياً بالعراق بدعم خارجي وداخلي .

٥- الفكر الداخلي الامريكي المنقسم الى فريقين حول دخول امريكا عسكرياً للعراق واسقاط نظامه السياسي مما يعرض المصالح الامريكية للخطر هذه الامور كلها درست من قبل صانعو السياسة الامريكية ووضعت الحلول المناسبة التي تتسجم وخطورة المرحلة بالعراق، اما الدبلوماسية الايرانية تحركت اكثر لإيجاد خطوات اكثر فاعلية تجاه ما تفكر به السياسة الامريكية الرامية لتحجيم الدور الدبلوماسي الايراني .

المبحث الثاني: الصراع الدبلوماسي والسياسي الايراني الاكبر بالعراق ٢٠٠٦ - ٢٠١١

عملت الدبلوماسية الايرانية بالشأن العراقي على عدة امور وثوابت اساسية ، من خلال توحيد الاحزاب الشعبية العراقية المشاركة بالسلطة بكيان موحد وهذا الكيان الموحد يسهل السيطرة وتأثير عليه، كذلك العمل على اضعاف الكيانات الاخرى الاسلامية وغير الاسلامية من التأثير على الكيانات الموالية لإيران وسياستها الخارجية، وعرضت طهران نفسها كوسيط سياسي في حل الخلافات الداخلية العراقية اذا تطلب الامر، والا هم من ذلك اقامة علاقات اقتصادية وتجارية باعتبار العراق ساحة اقتصادية خصبة بعد التغيير وحاجة العراق للسلع الايرانية الرخيصة (٢٤) .

وبالفعل تطورت النجاحات الدبلوماسية الايرانية بالعراق واثرت بشكل كبير على سير ورسم العملية السياسية العراقية، واغرقت أمريكا في المستنقع العراقي لسنوات عديدة، ولم المشروع الامريكي تجاه إيران وعزلها عن المشهد العراقي، بل على العكس كان أمريكا مضطرة في كثير من الاحيان إلى التفاوض مع إيران لتأمين الاستقرار السياسي والامن في العراق من خلال نفوذها الواسع وتأثيرها المباشر على زعماء شيعة العراق بعد فوز الائتلاف العراقي الموحد (الشيعي) بانتخابات عام ٢٠٠٥ (٢٥) ومقاطعة اغلب مكونات السنية دخول الانتخابات البرلمانية فقد دخلت الشيعة بدعم ديني وايراني بقوة تحسباً من الخروج منها ومواجهه مصير انتخابات العهد الملكي (٢٦) وبالطبع فان زيادة نفوذ ايران الايرانية في المشهد العراقي لم يرق للولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد ان أصبحت ايران تتحكم بالمشهد السياسي العراقي ورسم سياسة الدولة العراقية، الامر الذي جعل من المتغير العراقي احد أهم نقاط التفاعل الدبلوماسي بين الولايات المتحدة وايران ونقطة صراع للسيطرة والنفوذ بالعراق، نظراً لتضارب المصالح وأهداف البلدين في العراق، فضلاً عن تعارض الاستراتيجيات والسياسات لكل منهما، الامر الذي جعل العراق احد أهم محددات السياسة

الامريكية تجاه طهران وسياستها الخارجية بالشرق الاوسط (٢٧) فالعراق بات ساحة صراع وتصفية السياسات المتقاطعة بعد ما مزقته الطائفية والمذهبية والخلافات السياسية وتواجد قوات اجنبية على ارضه وعدم امتلاك قرار سياسي مستقل ، ناهيك عن حاجة البلد الى الدعم الدولي والاقليمي في معالجة الاقتصاد المنهار ، الامر الذي جعل الدبلوماسية الايرانية والامريكية تتحرك بسلاسة في مفاصل الدولة العراقية الجديدة، بل ضغطت سياستها على مكونات العملية السياسية العراقية من اجل حل قضاياها بما تراه مناسباً لمصالحهما وامنها الاقليمي، لكن زيادة التغلغل الدبلوماسي الايراني بالعراق اقلق الخارجية الامريكية، فقد وصفت كونداليزا رايس Condoleezza Rice (٢٨) وزيرة الخارجية الامريكية بإدارة جورج بوش الابن بتصريح لها امام الكونغرس الامريكي في ٩ شباط ٢٠٠٧ ، " بأن ايران الدولة التي لا تريد استقرار الشرق الاوسط من خلال دعمها لحزب الله في لبنان والعراق وتقديم العבות المتطورة جداً " (٢٩) لم تستجب ايران للضغوط الامريكية وسياسة تحجيم دبلوماسيتها ، بل عملت على توسيع دائرة نفوذها في العراق لتخفيف آثار العقوبات المفروضة عليها دولياً ، فضاغت صادراتها للعراق بشكل ملحوظ عام ٢٠٠٨ حتى وصلت إلى ٤ مليار دولار، شملت هذه الصادرات المنتجات النفطية المكررة والغاز والكهرباء والمنتجات الزراعية والغذائية والنسجية وغيرها مما

اغرق الاسواق العراقية بالسلع الايرانية الرخيصة نسبياً، فقد سعت ايران للمحافظة على نفوذها الاقتصادي وتخفيف من وضعها الاقتصادي الذي فرضته العقوبات الامريكية، من خلال العراق ، اذ وجدت ايران متنفساً وفسحة اقتصادية للتخفيف من شدة العقوبات، مما وفر لها تأمين العملة الاجنبية من الاسواق العراقية (٣٠) بالمقابل سعت الولايات المتحدة الامريكية لحد من تغلغل الدبلوماسية الايرانية بالعراق وتوسعها في مفاصل الدولة العراقية بعد الاختلال سياسياً واقتصادياً عندما ظهرت معالمها بعد الانتخابات البرلمانية وتشكيل اول حكومة برلمانية دائمة في ٢٠ ايار ٢٠٠٦ بعدما دخلت بعض الاطراف السنية المقاطعة للدستور والحكومة المؤقتة ، فالاستراتيجية الامريكية الجديدة بالعراق اعتمدت على بناء علاقات قوية

مع العراق وطويلة الامد وربط العراق بالاتفاقيات الامنية، فبدأ التفاوض الامريكى العراقي منذ عام ٢٠٠٧ لعقد اتفاقية امنية تحدد اطر العلاقات المستقبلية، واستمرت المفاوضات الامريكية العراقية لسنة كاملة حول صيغة وبنود الاتفاقية الامنية، ثم عرضت الاتفاقية على البرلمان العراقي والذي اقرها في ٢٨/١١/٢٠٠٨ وصوت عليها بأغلبية ١٤٤ نائباً ، وحددت الاتفاقية انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية في عام ٢٠٠٩، وخارج العراق عام ٢٠١١ ، بالمقابل تعهدت الادارة الامريكية بحماية ومساعدة العراق عسكرياً ضد أي تهديد مستقبلي يهدد امنه او يعرض حكومته للخطر^(٣١) تعرضت الاتفاقية الامنية برفض كبير من بعض القوى الداخلية العراقية والتي رأت بالاتفاق سياسة امريكية جديدة بتحكم بمقدرات العراق عسكرياً وسياسياً ودعت تلك الاطراف البرلمان والحكومة لرفضها او تعديل بنودها، وجاء الرفض الخارجي من الجانب الايراني الذي اعد الاتفاقية الامنية مضرة بمصالح طهران السياسية بالعراق، الامر الذي دعا رئيس الوزر العراقي نوري المالكي للسفر الى طهران وتهدئة المسؤولين الإيرانيين من الاتفاق الامني في ٣ كانون الثاني ٢٠٠٩ بعد توقع الاتفاقية الامنية، كما بحث مقترحاً عراقياً بإقامة شبكة امنية اقليمية بين العراق والدول العربية لمحاربة الارهاب التطرف والتعاون الاستخباري، الا ان الجانب الايراني رفض المقترح واصر على معارضة الاتفاق الامني وعمل من خلال التأثير السياسي بالساحة العراقية الداخلية وحركت ايران كيانات سياسية عراقية تتوافق مع نظرتها السياسية، اذ عارض الاتفاقية الامنية "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية"^(٣٢) بعد ان وصف الاتفاقية بغامضة البنود ، فبنود الاتفاقية الامنية اتاحت للطرفين تجديدها قبل الانتهاء ولا يجوز الغاءها من طرف واحد ، مما جعل الباب مفتوحاً لاستمرارها^(٣٣) ازداد الصراع الدبلوماسي الايراني الامريكى بالعراق من خلال زيادة النفوذ والمصالح، فاعتمدت طهران السياسة الناعمة بالتمدد الخارجي للحفاظ على امنها القومي والاقتصادي بعدما انتهجت امريكا سياسة الاتفاقيات الدولية ، ورأت ايران ان تمدد دبلوماسيتها بالعراق لا يتم الا من خلال دعم المنظمات والكيانات الموالية لها خارجياً بدول التي تدين لها بالولاء فكرياً واصبح عليها العودة الى وضعية الدولة المهتمة خارجياً بالتوسع السياسي والاقتصادي، كما ربطت أمنها بأمن الخليج أولاً وأمن العراق ثانياً مما جعلها تسعى الى تحجيم الدور الامريكى وابعاده عن معادلة الامن الاقليمي او بقبول الدبلوماسية ايران واشراكها سياسياً بالملفات الامنية الاقليمية المعقدة، وقد عدت ايران سياسة التكتلات الاقليمية والاتفاقيات الامنية بين العراق والولايات المتحدة من جهة ومع ودول الخليج من جهة ثانية السبب الرئيس لعدم استقرار المنطقة ويخل في ميزان القوى، فلقد بدا الشك في الولايات المتحدة الامريكية انها دخلت في مأزق كبير في العراق أشد من حربها وتواجدها العسكري في افغانستان، أما ايران فان موقفها أقوى تجاه الشأن الداخلي العراقي^(٣٤) ايقنت الادارة الامريكية بأن لا خيار امامها بالعراق ومشاكله السياسية المتكررة الا بقبول الدبلوماسية الايرانية المؤثرة بالمشهد العراقي، بحسب تأثيرها المباشر على قرار الكيانات السياسية البارزة، وعدم ترك ايران تعمل بالخفاء مع اطراف عراقية، فالمصالح الامريكية وتواجدها العسكري يحتاج الى التهدة والطرق الدبلوماسية، فقد سلكت الولايات المتحدة طريقين في التعامل تجاه النفوذ الايراني : التفاوض غير المباشرة تارة، والاتهامات لإيران بزعزعة الامن العراقي للخروج بنتيجة وسطية^(٣٥) فقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية بانها لا تستطيع ثني ايران ودبلوماسيتها الواسعة بالعراق والخليج العربي، بخاصة بعد مجيئ الرئيس الامريكى باراك اوباما Barack Obama (٢٠٠٨-٢٠١٢)^(٣٦) ذو السياسة البراغماتية المختلفة تماماً عن سلفه، او ما تعرف بسياسة المصالح المشتركة، ورأى اوباما ان الفكر واللغة هي الحل الاوسط في التعامل مع الازمات والحلول الممكنة والسريعة بالشرق الاوسط، واخرها استخدام القوة العسكرية اذا تطلب الامر ، كما ركز الفكر الامريكى بعهدده بدعم حركات التحرر في الدول المعادية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، فقد دعمت ادارة اوباما الصراع الايراني على السلطة والتي حدثت في ايران بين حركة التيار الاصلاحي والتيار المتشدد المشككين بنتائج الانتخابات البرلمانية الايرانية عام ٢٠٠٩، والتي عرفت ايرانياً "بالحركة الخضراء" ورأت بانها الخطوة الافضل في تغيير النظام الايراني نحو الافضل^(٣٧) اما ايران بالقوة السياسية حافظت على المشهد الداخلي الايراني الذي راهنت عليه واشنطن وحافظت على وزنها الخارجي وسياستها الخارجية تجاه الدول الكبرى، واستمرت بدبلوماسية متصاعدة ومتغيرة الادوار والمواقف السياسية الخارجية، واوقفت المشروع الامريكى الرامي الى محاصرتها ثم عزلها وابعادها عن الشأن العراقي، فان ايران عارفة بسياسة اوباما البراغماتية التي هدنت من التصعيد السياسي بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، مما حقق لها مشروعاً دبلوماسياً ناجحاً بالعراق والمنطقة لا يمكن تجاهله، بحيث اصبحت رقماً صعباً لدى الولايات المتحدة وحلفائها، وعلى الدول ان تقبل سياستها بالملفات الشائكة في اسيا الوسطى والخليج ودول الاقليم العربي، والتي فيها ابرز مصالح الولايات المتحدة الامريكية، فأما ان ترفض الدول سياسة ايران بالقوة او تقبلها وتضع لها اعتبارات سياسية حفاظاً على مصالحها وامنها الاقليمي^(٣٨) فالخيار الاول غير وارد في سياسة الادرة الامريكية الجديدة حيث مصالحها ومشروعها الاقليمي قريب من المصالح الايرانية، فسارت في الخيار الثاني باشارك ايران في بعض الملفات في اسيا وبالخص بالعراق وافغانستان لما لها من نفوذ وتأثير دبلوماسي واجتماعي كبير على تلك الدول، ومن جانب اخر كان التغيير الدولي تجاه ايران في برنامجها النووي واعادة المفاوضات الايرانية، فبدأت تلوح بوادر التنسيق مواقفهما

الخارجية واعتراف كل منهما بمصالح الآخر في العراق وأفغانستان، ويمكن تعزيز علاقة التعاون هذه للتوصل إلى استراتيجية أمنية مناسبة للطرفين في الخليج العربي من خلال "الدبلوماسية الهادئة" وان كانت مرحلية لمدة من الزمن، ومن هذه المنطلقات الجيوستراتيجية، ومن الخلفية الليبرالية الهادئة للرئيس الأمريكي باراك أوباما، اعتقد ان التهديدات الامنية التي هددت امن الولايات المتحدة الامريكية مثل خطر انتشار الاسلحة النووية والارهاب والافكار المتطرفة، لا يمكن مواجهتها وحلها بالقوة العسكرية، الا عبر التعاون الدولي والمشاركة الدولية الواسعة وتبادل المعلومات الاستخبارية وبما ان الارهاب يهدد الجميع بدون استثناء، من هنا جاء خيار الدبلوماسية الامريكية تجاه ايران^(٣٩) اخذت وتيرة التقارب السياسي بالمواقف بين واشنطن وطهران تتطور بسرعة أكبر في ظل إدارة باراك أوباما، ففي ٢٠٠٩ صرح روبرت غيتس Robert Gates (٢٠٠٦-٢٠٢٢) وزير الدفاع الأمريكي، بأنه يمكن التفاوض المباشر مع حكومة إيران بهدف تحسين العلاقات واستقرار الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، على الرغم من الاستياء الواسع الذي أحدثته التقارب الإيراني الأمريكي لدى الحزب الأمريكي المعارض لسياسة أوباما، وكذلك هناك رفضاً عربياً آخر، وفي مقدمتها دول الخليج العربي فتصدت السعودية مشهد القلق الخارجي الخليجي والعربي، بالقول : ان الولايات المتحدة قد تخلت عن الحليف القديم والوفى، وان ايران قادرة على تطوير برنامجها النووي سراً^(٤٠) فكان التغيير السياسي الذي أحدثته إدارة أوباما على مسار التفاعل مع الملف الإيراني هو أنها حولت التعاطي مع الملفات الإيرانية من التصعيد والضغط إلى منطق الانخراط والتسوية، ثم الوصول إلى مرحلة التفاهم وتهئية المخاوف الخليجية والمواقف المتضاربة^(٤١) في اثناء الجدل الدولي والاقليمي بموقف الحكومة الامريكية تجاه سياسة ايران نجحت الدبلوماسية الإيرانية في تقريب وجهات النظر العراقية في الكيانات الشيعية المختلفة من اجل تحالف موحد يضم جميع مكونات الشيعة بعد انتخابات ٧ اذار ٢٠١٠، عندما حلت القائمة العراقية بزعامه إياد علاوي ب ٩١ مقعد وبفارق مقعدين عن ائتلاف دولة القانون بزعامه نوري المالكي والذي حصل على ٨٩ مقعد، فتعقد المشهد السياسي العراقي بتحديد الكتلة الاكبر، فكان تشكيل الحكومة بأئتلاف موحد يضم الكيانات الشيعية وهذا ما سعت اليه الدبلوماسية الإيرانية بالعراق، بعد ان توحدت قائمتي دولة القانون وقائمة ائتلاف الوطني العراقي لتشكيل قائمة واحدة حملت اسم التحالف الوطني، ضم التحالف الوطني ١٥٩ مقعد وتم اختيار نوري المالكي في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٠ مجدداً لتشكيل حكومة الاغلبية، فأن نجاحها اتاح للدبلوماسية الإيرانية بالتمدد السياسي بالعراق والعمل على حماية مصالحها الخارجية^(٤٢) هذا التحرك الدبلوماسي الإيراني وتأثيره على الداخل العراقي رافقه تحركات امريكية لاحتواء ايران من خلال التفاوض الموسع، والواضح أن إدارة أوباما رأت أهمية انتهاز سياسة احتوائية يكون الرهان فيها على التفاهم بدلاً من الصراع كألية للتغيير، في حين أرادت إيران أن هذا المسار طوق نجاة للخروج من العزلة الدولية ومواجهة الازمة الاقتصادية المتصاعدة من جراء العقوبات الامريكية، ومعالجة الاوضاع الاجتماعية المتردية من فقر وبطالة وتآكل للشرعية نتيجة الضغط الداخلي فايران نجحت من كسب الوقت ومجاراة الولايات المتحدة بالعراق، اما واشنطن تورطت في صراعات وحروب خارجية كلفتها اموال طائلة وخسائر عسكرية، لذا سلكت الادارة الامريكية خيار الدبلوماسية تجاه ايران تمثل بعدم تواجد خطراً إيرانياً حقيقياً يهددها منطقة الشرق الاوسط بالخطر الذي يشكله الارهاب العالمي والفكر المتطرف الذي ترعاه دولاً عربية .

الخاتمة والاستنتاجات:

فرضت التغييرات السياسية بالعراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وزوال نظامه السياسي عام ٢٠٠٣ واقعاً جديداً في الصراع الأمريكي الإيراني، وفتحت صفحة جديدة بالعلاقات السياسية الخارجية، ايران الساعية لفرض دبلوماسية جديدة تتسجم وحجم التحديات الخارجية التي اظهرتها تواجد القوات الاجنبية ببلد بتماس مباشر بحدودها الجغرافية المتداخلة، قوة خارجية تنافس الوجود الإيراني وتمدده في المنطقة الاقليمية التي فيها اكبر المصالح الإيرانية والدولية، مما يؤثر سلباً على امن ايران القومي والاقليمي وبعدها السياسي، بالمقابل السياسة الامريكية الجديدة سعت لتحييم الدبلوماسية الإيرانية وابعادها عن التغلغل بالعراق الجديد والسيطرة على حكومته بعد التغيير الذي أحدثته الولايات المتحدة عسكرياً، فقد تضاربت التوجهات والمصالح السياسية بينهما بالعراق والخليج على اثر الاحتلال وتغيير النظام السياسي .

ويمكن اجمال بعض الاستنتاجات :

- ١- ان سياسة التدخلات العسكرية صارت ثقافة راسخة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠٣، كما أنها عبرت عن تأكيد القوة الامريكية وقدرتها على التحكم في مصير الاحداث الدولية، والسعي الى قيام أنظمة سياسية تابعة لخدمة مصالح الامريكية وتطوير الدول التي تؤثر على مصالحها واهمها ايران المنافس الابرز في العراق .
- ٢- إن الامن القومي بمفهومه الجديد لكلا الدولتين هو حماية مصالح المكتسبة والتوسع اكثر في شؤون الدول الضعيفة المنهارة لتحقيق مكاسب انية ومستقبلية تضمن لها دور في قيام الكيانات الموالية لمصالحهما وتقبل سياسة كل دولة .

- ٣- رأّت الدبلوماسية الايرانية بأن النظام الدولي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الامريكية يركز على مبادئ أساسية في مقدمتها إقامة أنظمة ديمقراطية وفق النظرية الامريكية التي تريدها مستندة الى مبدأ محاربة الارهاب ولأنظمة المتطرفة بالقوة ، ومن ثم تأكيد هيمنتها العسكرية والفكرية والثقافية وتأكيد ريادتها ومن جهة ثانية تسهيل سيطرتها وهيمنتها ورعاية مصالحها الاقتصادية في ظل هذه الانظمة الجديدة .
- ٤- ان تصادم مصالح الدولتين السياسية بالعراق دفهما الى الحوار السياسي الحذر دون التنازل عن المكتسبات لكل من الدولتين ، بعدما اصبح الوضع العراقي واقع حال جديد ينذر تعاون الطرفين لاستمرار مصالحهما السياسية والامنية دون التنازل .
- ٥- المكونات السياسية العراقية الحاكمة بعد عام ٢٠٠٣ مكسب لإيران تتحرك به بسهولة وعامل مساعد لنجاح دبلوماسيتها بالعراق ولا يمكن تجاهل النفوذ الايراني الامر الذي حتم على الدولتين تقبل بعضهما الاخر .
- ٦- وصول الحزب الديمقراطي للحكم في الولايات المتحدة الامريكية اعاد المفاوضات الاوربية الايرانية حيال البرنامج النووي الايراني وابتعاد الخطاب الايراني عن التشدد وسلك المفاوضات ساعد ايران بالتوسع السياسي وايجاد خطوات جدية ومقبولة لدى الادارة الامريكية الجديدة وقربت وجهات النظر بين الطرفين .
- ٧- ضعف الحكومة العراقية الجديدة والاحداث الداخلية بعد الاحتلال الامريكي والطائفية السياسية مكن طرفي الصراع من التغلغل سياسياً بالعراق وتبادل الادوار بين التقارب والاختلاف .

هوامش البحث

- ١- مصطفى بارام محمد أمين، الموقع الجيوالاستراتيجي للعراق وصراع القوى الدولية ما بعد ٢٠٠٣ الصراع الامريكي - الايراني انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الادنى، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، ٢٠٢١، ص٤٤ .
- ٢- هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١، استهدفت الولايات المتحدة الامريكية وجرت بواسطة اربع طائرات نقل مدني اختطفها مجموعات من القاعدة ، تمثلت الاهداف التي نجحت في برج التجارة افي منهاتن ومقر وزارة الدفاع الامريكية، اما الطائرة الرابعة فشلت بالوصول الى هدفها ، لذا عدت نقطة تحول بالأمن القومي الامريكي وذريعة لمحاربة الارهاب الدولي في كل مكان ، واتهم تنظيم القاعدة الارهابي بالحادث وعلى اثره هاجمت امريكا افغانستان معقل تنظيم القاعدة وغيرت الحكم به، ثم تدخلت بشؤون الدول ذات الانظمة المتطرفة .للمزيد ينظر: عماد فوزي شعبي، السياسة الامريكية وصياغة العالم الجديد دراسة استراتجية: اليمين والمحافظون الجدد من الداخل الانتقائي الى التدخل الاستباقي، مجلد الاول، دار كنعان للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣، ص٥٨-٦٠ .
- ٣- نور الدين حشود، الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة من النفوذ الى الهيمنة ١٩٩٠-٢٠١٢، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، جوان، ٢٠١٣، ص٣٩٤؛ يوسف فخر الدين وآخرون، العلاقات الامريكية الايرانية: بين الاحتواء والفوضى الخلاقة، تقرير حالة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة، ٢٣، اكتوبر ٢٠١٦، ص٥ .
- ٤- مصطفى بارام محمد أمين، المصدر السابق، ص٤٤ .
- ٥- تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة) ، ترجمة أمين الايوبي ، دار العربية للعلوم الناشر، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ١٢٢-١٢٤ .
- ٦- سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد، ص ١٦٨-١٧٠ .
- ٧- زلزال مدمر قوته ٦.٦ حسب مقياس ريختر ضرب مدينة بم الواقعة في شرق محافظة كرمان الايرانية خلف الاف القتلى والجرحى و ١٠ الف شخص بلا مأوى. للمزيد ينظر:

A. R. Manafpour, BAM EARTHQUAKE, IRAN: LESSONS ON THE SEISMIC BEHAVIOUR OF BUILDING STRUCTURES, The 14 th World Conference on Earthquake Engineering October 12-17, 2008, Beijing, China

- ٨- سهيلة عبد الانيس محمد ، العلاقات الايرانية الاوربية : الابعاد وملفات الخلاف، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، الامارات ، ٢٠٠٧، ص ١٥٣ .

- ٩- يوسف فخر الدين وآخرون، المصدر السابق، ص٥ .

- ١٠- سهيلة عبد الانيس محمد، المصدر السابق، ص ١٥٤ .
- ١١- احمد عادل داوود، تاريخ الدماء ٣٦٥ يوم مذابح، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٢، ص ص ١٣٨ ٢٣٩ .
- ١٢- حسين بهجر، لماذا تسعى الولايات المتحد لتغيير الشرق الاسط؟ مختارات إيرانية ، العدد ، العدد ١٧، ٢٠٠٤، ص ٤٧ .
- ١٣- دلينا امير محمد، الاستراتيجية الايرانية حيال العراق بعد الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والادارية / قسم العلاقات الدولية، جامعة الشرق الادنى، ٢٠٢٠، ص ٣٣ .
- ١٤- سحر نعيم غريب، كمال خرازي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٤٤-٢٠٠٥، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣، ص ١٨٧ .
- ١٥- ولد السيد علي بن محمد باقر بن علي الحُسَيْنِي السِيْستَانِي في مشهد بياران عام ١٩٣٠، ودرس في قم ثم النجف على يد كبار العلماء مثل ابي القاسم الخوئي، الزعيم الاعلى للحوزة الدينية بالنجف الاشرف وله مقبولة لدى جميع اطراف الشعب العراقي. كما يُعرف بمواقفه المعتدلة والواقعية ودوره في دعم التحول الديمقراطي وحكم القانون في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وله دو بارز بالعراق بعد زوال النظام من خلال منع الاقتتال الطائفي والحث الجميع بالمشاركة بالانتخابات البرلمانية العراقية والدعوة الى كتابة دستور للبلاد يضمن مصالح الجميع، صاحب فتوة الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤ الى حمت العراق من السقوط بيد داعش الازهابي . <https://ar.wikipedia.org/wik>
- ١٦- احمد محمود براهيم حمدونه، السياسة الايرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١٠ دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الازهر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٥٨ ٥٩ .
- ١٧- سحر نعيم غريب، المصدر السابق، ص ١٨٩-١٩١ .
- ١٨- سياسي من اسرة موصلية ولد في ١١ اذار ١٩٥٨، شغل منصب رئيس مؤقتاً للعراق عام ٢٠٠٤ كما تولى رئاسة مجلس الحكم الانتقالي ، كما شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في ظل الحكومة العراقية الانتقالية عام ٢٠٠٦. ويكيبيديا [www. Ar.m.wikiquote.org](http://www.Ar.m.wikiquote.org)
- ١٩- واشنطن بوست وعلى الموقع : - www.washingtonpost.com/wp
- ٢٠- جون دايار، الفوضى التي نظمها : الشرق الاوسط بعد العراق ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ١٥٦- ١٥٨ .
- ٢١- جون دايار ، المصدر نفسه، ص ١٥٦ .
- ٢٢- أنعام عبد الرضا سلطان ، أثر المتغير الامريكي في السياسة الخارجية العراقية تجاه إيران، مجلة دراسات دولية ، العدد واحد وتسعون ، ٢٠٢٢، ص ٢٢٩ .
- ٢٣- كرايسز جروب ، الحرب العراقية المقبلة؟ الطائفية والنزاع الأهلي تقرير ، رقم ٥٢ حول الشرق الأوسط -٢٧ (فبراير) ٢٠٠٦ .
- ٢٤- عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات العراقية - الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص ص ٧٤ ٧٥ .
- ٢٥- دلينا أمير محمد، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- ٢٦- دلينا أمير المصدر نفسه، ص ٣٣ .
- ٢٧- يوسف خليل ابراهيم، السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران (قضية الملف النووي الايراني نموذجاً) ، جامعة الشرق الادنى، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، ٢٠٢١، ص ٣٤ .
- ٢٨- ولدت في الولايات المتحدة الامريكية في ٤ نوفمبر ١٩٥٤، حاصلة على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٧٤، وحاصلة على الماجستير من جامعة نوتردام، اكملت الدكتوراه في كلية الدراسات الدولية من جامعة دنفر عام ١٩٨١، عضو في الحزب الجمهوري تولت مناصب عديدة اهمها: رئيس جامعة ستانفورد (١٩٩٣-١٩٩٩) ومستشار الامن القومي الامريكي ٢٠٠١-٢٠٠٥ وزيرة الخارجية الامريكية عام ٢٠٠٥-٢٠٠٩، وتعد اول امرأة من اصل افريقي تشغل هذا المنصب . احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٦، ص ٦٦٥ ؛ موسى يوسف العول ، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، جامعة بيروت، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١١ ، ص ١٧٢ .
- ٢٩- يوسف خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٥ .
- ٣٠- دلينا أمير محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

- ٣١- عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
- ٣٢- تأسس في ايران في ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٢ على يد اية الله محمد باقر الحكيم وله جناحه العسكري فيلق بدر غير اسمه الى المجلس الاعلى الاسلامي العراقي عام ٢٠٠٧ بعد زوال النظام العراقي كان هدفه المعلن اقامة نظام اسلامي عراقي والعمل على اطاحة النظام العراقي اغتيل مؤسسه في ٢٩ اب ٢٠٠٣ بعد خروجه من صلاة الجمعة بالنجف الاشرف ترأسه اخوه السيد عبد العزيز الحكيم وبعد وفاته في ٢٦ اب ٢٠٠٩ ثم تولى قياده المجلس السيد عمار الحكيم . للمزيد ينظر حميد الهاشمي ، المجلس الاسلامي العراقي الاعلى : من الايدولوجيا الثورية الى البراغماتية السياسية ، مجلة مدارك للدراسات والبحوث ، السنة الثانية ، العدد ٧ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤-١٨ .
- ٣٣- عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، المصدر السابق، ص ٩٨ .
- ٣٤- خالد ابو بكر، احمدى نجاد (الحقيقة او الأسطورة) ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٩ .
- ٣٥- أنعام عبد الرضا سلطان، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .
- ٣٦- ولد ببارك اوباما في هاواي لام امريكية مسيحية واب كيني ٤ اب ١٩٦١ ، انفصلت امه عن زوجها ثم اقترنت برجل من اندنوسيا تخرج ١٩٨٣ من جامعة كولومبيا الامريكية في العلوم السياسية ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفورد وتخرج منها عام ١٩٩١ عمل محاميا للحقوق المدنية كما عمل بالتدريس القانون الدستوري بجامعة شيكاغو ١٩٩٢ ، دخل اوباما كعضو في مجلس الشيوخ عن ولاية البنيوري ١٩٩٦ ، فاز لدورتين لمدة ثماني سنوات ٢٠٠٩-٢٠١٧ عن الحزب الديمقراطي الامريكي . للمزيد ينظر : اسماء عبد الملي علي واخرون ، سيكولوجية القادة وتأثيرها على صنع القرار في السياسة الامريكية -دراسة مقارنة - (بارك أوباما - دونالد ترامب) ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد التاسع عشر ، بني سويف، ٢٠٢٣ ، مصر، ص ٦ .
- ٣٧- مروان بشارة، اهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي، مجلة سياسات دولية، المركز العربي للبحاث والدراسات ، الدوحة، العدد ١ / اذار / ٢٠١٣ ، ص ١٣-١٦ .
- ٣٨- خالد بن محمد القاسمي ، الخليج العربي بالسياسة الدولية قضايا ومشكلات ، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٨٨-٩٦ .
- ٣٩- شمال حسين مصطفى، السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي ١+٥ ، مجلة قه لاي زانست العلمية ، الجامعة اللبنانية الفرنسية - اربيل، المجلد ٤ ، العدد ٤ ، كوردستان العراق، ٢٠١٩ ، ص ٥٦٧ .
- ٤٠- للمزيد. ينظر : يوسف فخر الدين واخرون ، المصدر السابق، ص ٨ .
- ٤١- شمال حسين مصطفى المصدر السابق، ص ٢٦٥ .
- ٤٢- دلينا أمير محمد، المصدر السابق، ص ٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع اولاً : الرسائل الجامعية

- ١- احمد محمود براهيم حمدونة، السياسة الايرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١٠ دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الازهر، القاهرة، ٢٠١٢ .
- ٢- دلينا امير محمد، الاستراتيجية الايرانية حيال العراق بعد الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والادارية / قسم العلاقات الدولية، جامعة الشرق الادنى، ٢٠٢٠ .
- ٣- مصطفى بارام محمد أمين، الموقع الجيوالاستراتيجي للعراق وصراع القوى الدولية ما بعد ٢٠٠٣ الصراع الامريكي - الايراني نموذجاً، جامعة الشرق الادنى، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، ٢٠٢١ .
- ٤- موسى يوسف العول ، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، جامعة بيروت، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١١ .
- ٥- عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات العراقية - الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١ .

٦- سحر نعيم غريب، كمال خرازي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٤٤-٢٠٠٥، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣ .

ثانياً: الكتب العربية

- ١- احمد عادل داوود، تاريخ الدماء ٣٦٥ يوم مذابح، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٢ .
- ٢- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٦ .
- ٣- جون دايار، الفوضى التي نظمها : الشرق الاوسط بعد العراق ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- ٤- يوسف خليل ابراهيم، السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران(قضية الملف النووي الإيراني نموذجاً) ، جامعة الشرق الادنى، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية ، ٢٠٢١ .
- ٥- عماد فوزي شعبي، السياسة الامريكية وصياغة العالم الجديد دراسة استراتيجية: اليمين والمحافظون الجدد من الداخل الانتقالي الى التدخل الاستباقي ، ٣٠٠٣ .
- ٦- تريتيا بارزي ، حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة) ، ترجمة أمين الايوبي ، دار العربية للعلوم الناشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- ٧- خالد ابو بكر، احدي نجاد (الحقيقة او الأسطورة) ، القاهرة، ٢٠٠٧ .
- ٨- خالد بن محمد القاسمي ، الخليج العربي بالسياسة الدولية قضايا ومشكلات ، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت، ١٩٨٦
- ٩- سهيلة عبد الانيس محمد ، العلاقات الايرانية الاوربية : الابعاد وملفات الخلاف، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، الامارات ، ٢٠٠٧ .

ثالثاً: البحوث والدراسات

- ١- أنعام عبد الرضا سلطان ، أثر المتغير الامريكي في السياسة الخارجية العراقية تجاه إيران، مجلة دراسات دولية ، العدد واحد وتسعون ، ٢٠٢٢
- ٢- اسماء عبد الملي علي واخرون ، سيكولوجية القادة وتأثيرها على صنع القرار في السياسة الامريكية -دراسة مقارنة - (باراك أوباما - دونالد ترامب)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد التاسع عشر ، بني سويف، ٢٠٢٣ .
- ٣- حميد الهاشمي ، المجلس الاسلامي العراقي الاعلى : من الايدولوجيا الثورية الى البراغماتية السياسية ، مجلة مدارك ، السنة الثانية ، العدد ٧، ٢٠٠٩ .
- ٤- حسين بهجر، لماذا تسعى الولايات المتحد لتغيير الشرق الاسط؟ مختارات إيرانية ، العدد ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٤ .
- ٥- يوسف فخر الدين واخرون، العلاقات الامريكية الايرانية: بين الاحتواء والفوضى والخلاقة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٦ .
- ٦- مروان بشارة، اهداف الولايات المتحدة واستراتيجياتها في العالم العربي، مجلة سياسات دولية، المركز العربي للبحاث والدراسات ، الدوحة، العدد ١/ اذار / ٢٠١٣ .
- ٧- سليم كاطع علي، البعد الايراني فب السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد .
- ٨- شمال حسين مصطفى، السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي ١+٥ ، مجلة قه لاي زانست العلمية ، الجامعة اللبنانية الفرنسية - اربيل، المجلد ٤، العدد ٤، ٢٠١٩ .
- ٩- نور الدين حشود، الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة من النفوذ الى الهيمنة ١٩٩٠-٢٠١٢ ، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، جوان، ٢٠١٣ .

رابعاً : البحوث انكليزية:

1-A. R. Manafpour, BAM EARTHQUAKE, IRAN: LESSONS ON THE SEISMIC BEHAVIOUR OF. BUILDING STRUCTURES, The 14 th World Conference on Earthquake Engineering October 2008, Beijing, China.

خامساً: تقارير منشورة

- ١- الحرب العراقية المقبلة؟ الطائفية والنزاع الأهلي تقرير كرايسز جروب، رقم ٥٢ حول الشرق الأوسط - ٢٧ شباط (فبراير) ٢٠٠٦ .

سادساً: الشبكة الدولية الانترنت :

-٢ [www. Ar.m.wikiquote.org](http://www.Ar.m.wikiquote.org)

-٣ www.washingtonpost.com/wp

List of sources:

First: University theses

1-Ahmed Mahmoud Ibrahim Hamduna, Iranian Policy Towards Iraq Under the American Occupation 2003-2010: A Study of Geopolitical Variables, Master's Thesis, Faculty of Arts and Political Science, Al-Azhar University, Cairo, 2012.

2-Delina Amir Mohammad, Iran's Strategy towards Iraq after the 2003 US Invasion, Master's Thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences / Department of International Relations, Near East University, 2020.

3-Mustafa Baram Muhammad Amin, Iraq's Geostrategic Location and the Conflict of International Powers Post-2003: The US-Iran Conflict as a Model, Near East University, College of Economics and Administrative Sciences, 2021.

4-Musa Yousef Al-Aoul, The Impact of Religious Factors on the Foreign Policy of the George W. Bush Administration Towards the Middle East, Master's Thesis, Beirut University, Faculty of Graduate Studies, 2011.

5- Musa Yousef Al-Aoul, The Impact of Religious Factors on the Foreign Policy of the George W. Bush Administration Towards the Middle East, Master's Thesis, Beirut University, Faculty of Graduate Studies, 2011.

6- Sahar Naeem Gharib, Kamal Kharrazi and his role in Iranian foreign policy 1944-2005, Master's thesis, University of Dhi Qar, College of Education for Humanities, 2023.

Second: Arabic books:

1-Ahmed Adel Daoud, History of Blood: 365 Days of Massacres, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2022.

2-Ahmed Nouri Al-Naimi, Iranian Foreign Policy between Constants and Variables, Amjad Publishing and Distribution House, Amman, 2016.

3-John Dyer, The Chaos They Organized: The Middle East After Iraq, Arab Scientific Publishing House, Beirut, 2008.

4- Youssef Khalil Ibrahim, US Foreign Policy Towards Iran (The Iranian Nuclear File as a Model), Near East University, College of Graduate Studies in Social Sciences, 2021.

4-Imad Fawzi Shaibi, American Policy and the Shaping of the New World, A Strategic Study: The Right and the Neoconservatives, from Internal Transition to Preemptive Intervention, 3003.

6-Trita Parzi, The Alliance of Common Interests (The Secret Dealings of Israel, Iran, and the United States), translated by Amin Al-Ayyoubi, Dar Al-Arabiya for Science Publishers, Beirut, 2008.

7-Khaled Abu Bakr, Ahmadinejad (Truth or Myth), Cairo, 2007.

8-Khalid bin Mohammed Al Qasimi, The Arabian Gulf in International Politics: Issues and Problems, Kazma Publishing, Translation and Distribution Company Library, Kuwait, 1986.

-Suhaila Abdul Anis Muhammad, Iranian-European Relations: Dimensions and Issues of Disagreement, Emirates Center for Strategic Studies, UAE, 2007.

Third: Magazines and research

1- Anam Abdul-Ridha Sultan, The Impact of the American Variable on Iraqi Foreign Policy Towards Iran, International Studies Journal, Issue 91, 2022.

2- Asmaa Abdel-Malek Ali and others, Psychology of Leaders and its Impact on Decision-Making in American Politics - A Comparative Study - (Barack Obama - Donald Trump), Journal of the Faculty of Politics and Economics, Issue No. 19, Beni Suef, 2023.

3- Hamid Al-Hashemi, The Supreme Islamic Iraqi Council: From Revolutionary Ideology to Political Pragmatism, Madarek Magazine, Second Year, Issue 7, 2009.

4- Hussein Bahjer, "Why is the United States Seeking to Change the Middle East?" Iranian Selections, Issue 17, 2004.

5- Youssef Fakhr El-Din and others, US-Iranian Relations: Between Containment, Chaos, and Creativity, Harmoon Center for Contemporary Studies, 2016.

6- Marwan Bishara, "US Objectives and Strategies in the Arab World," International Policies Magazine, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, Issue 1, March 2013.

- 7- Saleem Katea Ali, "The Iranian Dimension in US Foreign Policy," Journal of International Studies, Issue 60, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad.
- 8- Shamal Hussein Mustafa, "US Foreign Policy Towards Iran in the Post-P5+1 Nuclear Agreement Era," Qalay Zanist Scientific Journal, Lebanese-French University - Erbil, Volume 4, Issue 4, 2019.
- 9- Nourredine Hashoud, The American Strategy after the Cold War: From Influence to Hegemony 1990-2012, Journal of Political and Legal Notebooks, Issue No. 9, June 2013.

Fourth: English research:

1-A. R. Manafpour, BAM EARTHQUAKE, IRAN: LESSONS ON THE SEISMIC BEHAVIOUR OF BUILDING STRUCTURES, The 14 th World Conference on Earthquake Engineering October 2008, Beijing, China.

9-Youssef Fakhr El-Din and others, US-Iranian Relations: Between Containment, Chaos, and Creativity, Harmoon Center for Contemporary Studies, 2016.

Fifth: Published reports

1-The Next Iraq War? Sectarianism and Civil Conflict Crisis Group Middle East Report No. 52 – February 27, 2006.

Sixth: The Internet:

1-www .ar.wikipedia.org .

2-www. Ar.m.wikiquote.org.

3-www.washingtonpost.com/wp.